الأهرام

المصدر : اخر ساعة
التاريخ : ٢٠٠٠/٦/٢١

فى رحلة العائلة المقدسة:

هنا.. استظلت السيدة العذراء ووليدها المسيح عليه السلام

● عصام عطية ● عدسة: فاروق ابراهيم

● فى رحلة العائلة المقدسة على أرض مصر منذ ألفى عام.. تحتل شجرة العذراء «مريم» بمنطقة المطرية مكانا متميزا روحانيا وتاريخيا وتراثيا وبجوار هذه الشجرة المقدسة يقع البئر الذى باركه المسيح عيسى عليه السلام وظلت هذه المنطقة مزارا دينيا وسياحيا يقصده الناس من كافة أرجاء الأرض وبفعل عوامل الزمن والإهمال امتدت الأيادى لترميم الشجرة والمكان حولها ليتحول المكان لمزار سياحى عالمى وبلغت التكاليف ٥ ملايين جنيه.. وإلى هذا المكان ذهب عاشق الكاميرا فاروق إبراهيم الذى عاصر بعدسته فترات من الحياة السياسية والفنية فى مصر وصور عشرات من الشخصيات من كبار السياسيين والفنانين ولكنه هذه المرة اتجه للطبيعة والتاريخ الذى تمثله هذه الشجرة..

● شجرة مريم.. ورؤية بالصور لعاشق الكاميرا

وظل لعدة أسابيع يقصد الشجرة ويصورها من كافة الزوايا ويكتشف - كما يقول - انه أمام تاريخ وتراث فى كل بوصة من الشجرة وخرجت مئات الصور انصهر فيها الفن بالتاريخ والتراث.. وفى مكان الشجرة المقدسة كانت عدسة فاروق إبراهيم وهذه الرؤية الجديدة لشجرة عمرها يمتد ٢٠٠٠ عام فى مسيرة الزمن.

● وشجرة مريم هى المحطة التاسعة فى رحلة العائلة المقدسة داخل الاراضى المصرية.. وتقع فى منطقة المطرية بالقاهرة.. وهى الشجرة التى استظلت بها السيدة مريم العذراء ووليدها وعمرها ٢٠٠٠ عام.. وبالرغم من مرور ألفى عام على زيارة العائلة المقدسة لهذه المنطقة فمازال حتى الآن قصص تحكى متوارثة عن الاجداد وقعت أحداثها بين السيدة العذراء وسكان المنطقة قديما.

وكانت البداية عندما فرت السيدة «مريم العذراء» بوليدها المسيح عليه السلام مع يوسف النجار من جبروت الملك «هيردوس» الذى أمر بقتل أطفال بيت لحم الذين هم فى عمر عامين بعد نبوءة بمولد طفل يحمل رسالة الله إلى العالم عندئذ خاف الملك«هيردوس» على ملكه فأمر بقتل الاطفال.. فهربت مريم العذراء والمسيح عليه السلام ويوسف النجار ودخلوا مصر من العريش ثم الفرما ثم الزقازيق ثم بلبيس وسمنود ووادى النطرون.. ثم المطرية وحصن بابليون والمعادى ثم سمالوط فى دير جبل الطير وبعدها الاشمونين ثم ديروط ثم القوصية وكانت آخر محطة للعائلة المقدسة هى دير المحرق بأسيوط واستمرت زحلة العائلة المقدسة لمدة ٤ سنوات فى مصر ثم عادت بعد ذلك إلى فلسطين عندما مات «هيردوس».

طريق العائلة إلى المطرية

● وقد وصلت العائلة المقدسة إلى المطرية من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وادى النطرون حيث تحركت جنوبا فى اتجاه القاهرة حيث عبرت نهر النيل إلى الناحية الشرقية متجهة إلى المطرية.. وهناك استظلت العائلة المقدسة تحت شجرة تعرف اليوم بشجرة مريم وكعادته المباركة ضرب المسيح عليه السلام الأرض بيده فتدفق الماء من نبع عذب فشرب منه وباركه.

ومنطقة شجرة مريم بالمطرية لها قيمة تاريخية حيث يقال إنها كان بها أول جامعة فى تاريخ البشرية حيث تعلم فيها فلاسفة اليونان وقيل إن أرسطو درس بها وبدأت فيها علوم الفلك والرياضيات والعمارة وكان بها أكثر من مليون مجلد من أوراق البردى ونقلت معها الملكة كليوباترا أكثر من ربع مليون مجلد لذلك كانت أهمية هذه المنطقة التاريخية.

حواديت وحكايات عن الشجرة

وحول قصة الشجرة .. يحكى أن شجرة مريم هى شجرة جميز ماتت أفرعها ومازالت جذورها فى الأرض حتى الآن وبجوار هذه الشجرة يوجد البئر الذى شرب منه المسيح عليه السلام وغسلت فيه السيدة العذراء مريم ملابسه وقامت برش الماء على الأرض فنبت فى تلك البقعة نبات عطرى ذو رائحة جميلة وهو المعروف بنبات البلسم والأطباب وهو المستخدم فى الطقوس الكنسية ورغم مرور ألفى عام على هذه الشجرة إلا أن فروعها باقية وبجوارها حجر مستطيل وهو الذى كان يستحم عليه عيسى عليه السلام وحفر بشكل معين فأصبح مثل الحوض الصغير.

- وفى روايات أخرى يقال إن السيدة مريم عندما قامت بإلقاء الماء بعد حمام السيد المسيح نبت البلسم فى مكانها وسميت المنطقة بحوض البلسم وهناك شارع يحمل اسم شجرة مريم.

أما بالنسبة للانحناء الأفقى للشجرة.. فيقال إن شكل الشجرة يوضح وجود انحناء أفقى بها يقال إنه كان يهدف لحماية العائلة المقدسة بأن تختفى خلفه.

● ويقال أيضا إن شجرة مريم رمز دينى مهم وليست الشجرة الوحيدة التى ارتبطت باسم السيدة العذراء فعلى طول مسار العائلة المقدسة توجد العديد من الأشجار التى ارتبطت بها مثل بلبيس وكفر الشيخ والمنيا وكلها أشجار جميز حيث كان هذا النوع منتشرا فى مصر القديمة بل كانت تعتبر من الأشجار المقدسة وأن رحلة العائلة المقدسة انما هى رمز للسلام والأمان فى مصر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

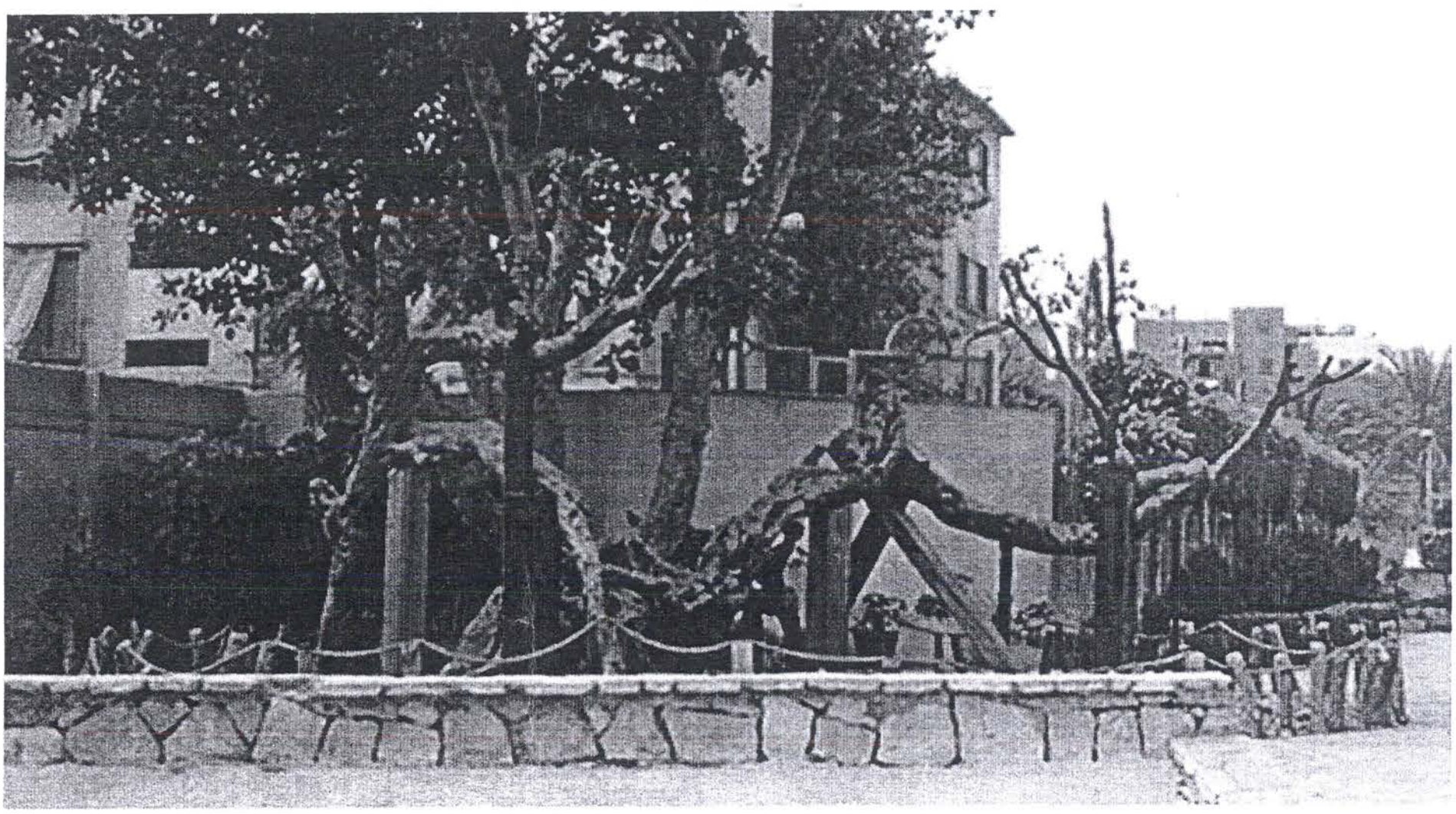

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية